Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

فالشخصيات الرمزية عند « ابسن » و « توفيق الحكيم » ليست مجرد حيل درامية ، ولا تشكل بينها وبين ما ترمز إليه « علاقة خارجية بسيطة من السهل استيعابها في مقولة محددة تماما ». فعلاقة « نرسيس » و «ايسمين» « ببجماليون » ليست علاقة ثابتة لازمة ، فهما يقتربان منه حينا ويبتعدان عنه حينا آخر إلى حد التناقض والتنافر ، فهي علاقة مشابهة ومغايرة في نفس الوقت ، ومن هنا يتخذ المعنى شكلا أصيلا وجوهريا ، ويصبح مغزى عميقا أو دلالة كلية تستعصي على كل محاولة لتصنيفها في أفكار مجردة .

وفي مسرحية « ابسن » تشكل « ايرين » مثل هذا المعنى المعقد الكلي فهي لا تتحرك في مستوى واحد من الدلالة ، وإنما تتخذ بعدين مختلفين ، ترمز للفن من ناحية ، وترمز إلى الحياة التي ضحى بها « روبك » من ناحية أخرى ، كما أنها تمثل نفسها باعتبارها شخصية فردية مكتملة الجوانب ، ولها مأساتها الخاصة . ويبدو أن « توفيق الحكيم » و « ابسن » على وعي تام بوظيفة الرمز من حيث هو أنه ليس إشارة محددة ولا ينبغي أن يلقى بالمعنى كله في لحظة واحدة . إن « روبك » يتعلق « بايرين » على أنها تمثل جانب الحياة الحقيقية فيه ، وهي حياة الخلق والابداع الفنيين ، ويعتبرها ملجأ يلوذ إليه من الرتابة وتفاهة الحياة التي يعيشها مع زوجته :

الاستاذ روبك : إن ما أريده هو مرافقة شخص آخر يمكنه أن يكلمني . . . . أن يتمم النقص في . . أكون أنا وهو في عملي شخصا واحدا[1].

ولكنها في مكان آخر من المسرحية تغدو رمزا للحياة التي ضحى بها

---

(١) هنريك ابسن، عندما نبعث نحن الموتى، ترجمة محمود سامي احمد، ص ١٢٣